

## تداعيات احداث الحادي عشر من ايلول قرار الحرب على العراق أنموذجاً - دراسة من منظور فلسفي -

المدرس المساعد

قيس ناصر راهي

جامعة البصرة- مركز دراسات البصرة و الخليج العربي

### ملخص البحث

يهدف البحث الى دراسة احداث الحادي عشر من ايلول وتداعياتها التي من ابرزها الحرب على العراق، وهنا محاولة لتوظيف الفهم الفلسفي في تحليل الحدث ودلالته من خلال الاعتماد على آراء العديد من الفلاسفة الذين اتصفوا بالعالمية امثال جاك دريدا، يورغن هابرماس، بودريار، وليس هنا الادعاء بتقصي كل الآراء بل ابرزها، ثم انتقل البحث لدراسة دور وسائل الاعلام بصناعة الحدث، واحداث الحادي عشر من ايلول شاهدة على ذلك .

اما عن الموضوع المخصص للبحث (تداعيات الاحداث) والتي منها صناعة قرار الحرب على العراق. القرار الذي اسهم بصناعته خبراء ومستشارون لهم مدرستهم التي عُرفت باهتماماتها الفلسفية وهي مدرسة المحافظين الجدد، وهنا وقفة لتحليل خطابهم الذي وظفه جورج بوش الابن في الحرب على العراق .

ويمكن القول ان هذا البحث ركز على الاهتمام بدراسة الصلة بين الفكر والواقع ليكون للفلسفة دور بفهم الاحداث بعيداً عن دور الترويج كما تفعله مجالات اخرى .

**The Repercussions of the Events of Eleventh of September, The  
Decision of War on Iraq a Model  
(Study of Philosophical Perspective)**

**Asst. Lecturer Qasi Nasir Rahi**

**Basra University - Basrah and Arab Gulf Studies Center**

**Abstract**

The research aims to study the events of eleventh of September and repercussions of the most prominent of the war on Iraq. Here is an attempt to employ philosophical understanding in the analysis of the event and its significance by relying on the views of many philosophers who knew universal likes of Jacques Derrida, Jurgen Habermas, Baudrillard. The prosecution is not here investigate all opinions, but the most prominent, and then go to study the role of the media industry in event, and events eleventh of September witness.

As for the subject of the search (the repercussions of the events) and decide that the war on Iraq. Resolution produced by experts and advisers have their school known their philosophical interests a neoconservative school, It could be argued that this research has focused on the interest in the study of the link between thought and reality , the role of philosophy in understanding of events .

**المقدمة**

الحادي عشر من ايلول، حدث يجسد مشهداً عالمياً لوضع الانسان امام ذاته، حينما يشهد على آثار اعماله التي غيرت مصائر البشرية، فهو محاولة لصناعة عنف بامتياز، ودلالة على العجز ايضاً، لأن العقل هنا اعلن عن عجزه في مواجهة العنف الذي تفنن في اتقانه اكثر من اي شيء آخر. وعنف الحدث يتطلب تأملاً دقيقاً ومراجعة بدءاً من اسبابه- التي هي ليست مجالاً للبحث هنا- وحتى تداعياته، فهو تحصيل لتراكمات الماضي ومازق الحاضر والقلق على المستقبل، وكما يمكن عد تداعيات الحدث بداية المشروع الاميركي في التغيير العربي، وربما يكون هناك ضرب من المبالغة اذا قيل ان البداية كانت مع العراق، فبعد عشر سنين من التغيير يُكتشف ان من بديهيات فهم

احتلال العراق تبدأ مع احداث ايلول، لأن الحرب على العراق كانت احد تداعياتها، فالمشروع الامريكي كان قائماً بالفعل الا انه افتقر الى محفز، وهنا يظهر ان ادوات اللعبة السياسية ليست مكشوفة حسب التصور التبسيطي لفهمها، فعلى الرغم من امتلاك معرفة عن الماضي الا أنه ينبغي الا تكون دليلاً على القدرة لاستشراف المستقبل.

ان ذلك التصور التبسيطي للأمر ومنها السياسية الذي يفترض ان السياسة ثابتة ومرسومة وان نتائجها معلومة ومستقبلها يمكن التنبؤ به، ينبغي أن يحل محله تصورٌ مركبٌ، لذا تم اللجوء الى الفلسفة، الفلسفة التي تعمل على تجديد الفهم وتحديد المعنى .

التفكير بالحدث فلسفياً يتسم بطابع يبتعد عن أن يكون مساهمة في الترويج كما تفعله مجالات اخرى، ففلسفة الحدث تعني العمل على نقده - اذا نُظر الى الفلسفة على انها تفكير نقدي- فهنا المسألة هي تأمل لما جرى من منظور فلسفي، ومنها يمكن رؤية صورة العالم الحقيقي غير المكتمل اي كل ما يحيط بنا فهو زائف، وكل هذا ما هو الا صورة مشوهة عن الحقيقة، الحقيقة التي تصنعها الميديا بدافع سياسي أو غيره، فمن خلال احداث الحادي عشر من ايلول يتضح الدور الذي لعبته وسائل الاعلام بهيمنتها على افكار الجمهور وترويضه في الاتجاه المناسب للسلطة ومساهماتها بصُنع القرار السياسي.

ولكن لا يمكن انكار الحدث ووصفه بأنه طارئ في مسار العولمة، ففي هذا البحث محاولة لرصد نسق من منظور فلسفي حول الحدث من دون الادعاء بالإحاطة بكل ما كُتب، بل تم الاعتماد على ابرز ما كتبه اعلام الفلسفة في الغرب وما قدمه مفكرون عرب .

والبحث عن تداعيات الحدث يعني البحث عن صناعة قرار الحرب على العراق وآلياته، القرار الذي يحتاج مُرتكز يُمكن صانعيه من تنفيذه خصوصاً اذا كان من وراءه مستشارون لهم اهتمامات فلسفية، ويمثلون واحدة من ابرز المدارس والمراكز في الفكر الاميركي السياسي المعاصر، وهذا ما تسعى له هذه الدراسة التي تهدف الى تقديم رؤية للحدث وتداعياته من منطلقات فلسفية ومنها الحرب على العراق، مع الاشارة الى عدم الخوض بأسباب الحدث، لأن ذلك يحتاج الى عمل اوسع .

### أولاً/ أحداث الحادي عشر من أيلول:-

ليس الحديث هنا مُنصب في الخوض في اسباب احداث الحادي عشر من ايلول على الرغم من انها تُعد واحدة من اعظم مستجدات الوقائع الدولية في وسائلها وغاياتها واسبابها ونتائجها التي

انشغل العالم به (حكوماتٍ وشعوباً)، بل هناك من حاول مقاربتها مع احداث عالمية كبرى، فكما يقال ما قبل الحرب العالمية وما بعدها، اصبح يُقال ما قبل الحادي عشر من ايلول وما بعده، ومثلما اثرت الحرب العالمية في رسم الخارطة السياسية للعالم فإن الحدث وما تلاه من تداعيات سيؤثر فيه ايضاً، فالوقوف على احداث الحادي عشر من أيلول يطرح عدة تساؤلات يتمثل أحداها بالسؤال عن سبب عالمية الحدث، وكأنه صناعة لحدث كبير .

ربما تكون هذه المقاربة بعيدةً لكن لا يمكن الغاؤها، لأن الرأي السياسي الاميركي استطاع توظيف الحدث واستثمار نتائجه - تداعياته - التي كان منها الحرب على الارهاب متمثلة باحتلال افغانستان، وكذلك الحرب على العراق التي مثلت صورة جديدة للرأي السياسي الاميركي .

أ- الفلاسفة واحداث الحادي عشر من أيلول:-

يقف البحث هنا ازاء معنى فلسفي للحدث يستغرق العقل فيه ليقترب منه بقدر ما من دلالاته الفلسفية، فإذا نُظر الى مواقف الفلاسفة والمفكرين يلاحظ عدم تقاربها، لأن التعاطي مع الحدث بوصفه صورة حية تختلف عن التعاطي معه كصورة مشحونة بالمعاني المختلفة، كالكتابة على سبيل المثال، فالصورة الحية تتيح للمفكر مساحة ذهنية مفتوحة ((وهنا يكون وعي الانسان فاعلا في تشكيل الصورة، وهذه الصورة ليست مرتبطة بالأشياء بل مرتبطة بالمعاني)) (١)، ومن يُريد ان يفلسف الحدث فليس هناك افضل من الرجوع الى اراء الفلاسفة ومواقفهم التي منهجوها بأساليب مختلفة، منها النقدية او الوصفية او التفسيرية او التحليلية .

والحدث من حيث وقوعه هو تحديد لزمان تحققه، ويذكر أحد المشتغلين على فلسفة التاريخ تعريفاً للحدث يقول فيه ((الحدث هو العمل الخارق الذي يدل على همة فاعله والواقعة الغريبة التي تستحق أن تبقى مسجلة في التاريخ، وكذلك الفعل الذي غير مجرى الحياة البشرية)) (٢).

والحال ان التفكير النقدي حول احداث الحادي عشر من أيلول وتداعياتها تُعتبر من اولويات اهتمام الباحثين، خصوصاً اذا تم الاعتقاد بأنه حدث اساسي سيؤثر في مستقبل البشرية بالذات، اذ ان مجهوداً نقدياً يفرض نفسه في المقام الاول لأجل التخلص من الانطباعية السائدة التي اعتبرت هذه الاعتداءات تجسيداً مطلقاً للشر في حين تمثل الولايات المتحدة الامريكية دائماً تجسيداً للخير (٣).

واهتماماً بأحداث الحادي عشر من أيلول حاول العديد من الفلاسفة تقديم تفسيرٍ له، فهذا جان بودريار Jean Baudrillard (٤) الذي يصفه بأنه الحدث المطلق، وانه ام الحوادث المحضة الذي

يجمع في صلبه كل الحوادث التي لم تحدث قط، فهو كما يذكر قد اهتز له رهان التاريخ لا بل اهتزت له أيضا شروط التحليل، حتى أن ما سبقه على الخصوص فترة التسعينيات كان السائد فيها عطالة الحوادث كما يبين وإذا بتلك العطالة تنقضي فقد علق الحوادث اضرابها مع الحادي عشر من أيلول (٥)، لكن اصفاء الصفة المطلقة على الحدث كان هو بالذات الأكثر فعالية والأكثر اخافة بين معيقات التفكير النقدي كافة بخصوص دلالاته، ولذلك فإن نقد اصفاء الاطلاقية على الحدث امر لا غنى عنه ولاسيما انه غُلف بغطاء كثيف جدا من التعليقات المغالية فيها من اجل الحسابات السياسية (٦) .

وتعليقاً على ذلك يقول علي حرب ((هل نحن ازاء حدث محض كما وصفه بودريار؟ الاخرى أن نتجاوز مقولة العقل المحض او الفعل المحض التي هي من أوهام العقل ومبالغاته ازاء الاحداث، فالحدث يكون محضاً عندما يبقى بمنأى عن الفهم اي بقدر ما تحجب كثافته وتختلط ابعاده او تلتبس معانيه ولا تستقر احتمالاته، اما عندما يخضع للدرس والتحليل، تأويلاً لمعانيه، تفكيراً لبنيته فإنه يصبح تجربة بشرية تحمل اثقال الماضي وتراكماته، تنبئ بعقاب التاريخ وانتقامه)) (٧) .

ومن اللافت في حديث بودريار حينما ذكر عطالة الحوادث انه قد تجاهل حرب الخليج الثانية - حرب العراق مع الكويت على اعتبار ان الحرب العراقية الايرانية هي حرب الخليج الاولى-، التي ساهمت بصنع بداية لتوتر العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والشعوب العربية في حين أن الحكومات كانت مؤيدة للحرب، اذ ان ذلك ساهم برسم طبيعة العلاقة بينهما .

اما جاك دريدا ( Jacques Derrida ) فيصفه بأنه حدث لا ينطبق عليه اي مفهوم، ولذا فهو حدث قائم بأية حال على وصفه حدثاً عاماً وسياسياً (٨)، وانه اعطى انطباعاً على انه حدث رئيس، ويعد واحداً من اهم الاحداث التاريخية (٩)، ويضيف الى ذلك بأنه حدث له علامات حقيقية، وبالفعل قد ترك بصماته، وكما يُقال هو حدث لم يسبق له مثيل Unprecedented Event ، وانه يبقى ولا يُنسى ولا يُمحي من ارشيف التقويم العالمي(١٠) .

و اذا كان دريدا قد وقع في اشكالية تحديد وصف الحدث، وفي مدى انطباق المفهوم عليه فإن نعم تشومسكي(Noam Chomsky ) يقول(( ان احداث الحادي عشر من ايلول، الوحشية والمرعبة هي امر جديد بالكلية في الوقائع الدولية، ليس في مداها وطابعها بل في غايتها وهدفها بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية)) (١١) .

اما محمد اركون فقد أثر المنهج الوصفي، فيصف الحدث بأنه ((نوع من شذوذ مجنون من تسلل اللامعقول الى عالم كان قد اصبح خالياً من السيناريو النووي، ومن كارثة ترقى الى مستوى الحريق العالمي، وككل حدث فإن الحادي عشر من أيلول اختص بأنه جاء دون اعلان مسبق، وككل حدث فإنه كان فاتحة لبيدات لا تطالها الظنون)) (١٢) .

ويشير يورغن هابرماس (Jurgen Habermas) الى ان الحدث قد شكل نقطة توقف في تاريخ العالم وهناك اعتقاد لدى الكثير بإمكانية مقارنته مع احداث تاريخية عالمية، وإمكانية مقارنته مع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ من حيث ان الحرب العالمية كانت مؤشراً على نهاية السلم العالمي (١٣)، وقد اخذ البعض هذه المسألة على محمل الصدام بين الحضارات، فدرج ضمن سياق حريق حرب، ليصبح لحظة افتتاحية لمواجهة معلنة، وبذلك صار من الممكن الزعم ان الحدث حسب رأي بعض الباحثين مصداق لصدام الحضارات (١٤)، ولكن صاحب اطروحة صدام الحضارات نفسه يعتقد ان احداث الحادي عشر من أيلول ومخلفاته لا تشكل صداماً بين الاسلام والغرب (١٥)، اذ لا يتعلق الامر لا بصدام حضارات ولا بصدام اديان، كما يتعدى بكثير الاسلام واميركا اللذين تجري المحاولات لحصر النزاع بينهما لتوليد وهم مجابهة مرئية ووهم حل بالقوة (١٦).

ربما وعلى اية حال فإن هذا ما يعتقد مفر وكاتب ايطالي شهير هو امبرتو ايكو (Umberto Eco) الذي يرى ان العامل الثقافي هو الذي سيحسم المعركة وليس العامل العسكري لذا ينبغي أن يستخدم مع العرب والمسلمين سلاح الفكر والاشعاع الحضاري والنزعة الانسانية العميقة فهو اكثر فعالية من الجيوش الجرارة (١٧).

والحقيقة ان البعض يشير الى ان هذا الحدث لا يقبل المقارنة بالأحداث التي شكلت في القرن العشرين منعطفاً سياسياً كالثورة الروسية او صعود الفاشية او مظاهر العنف التي رافقت ازالة الاستعمار او سقوط جدار برلين (١٨)، ولا يمكن انكار مدى خطورة الحدث ومدى اهميته، لكن ما يمكن الاعتراض عليه هو القول بأن خطورته ناشئة عن كونه قبل كل شيء حدثاً من احداث الفكر لأنه يبدو تأسياً لقطيعة بقدر ما جرى الاستحواذ عليه على اساس انه منعطف في تاريخ البشرية المعاصرة، هذا من جانب لكن بعد اثني عشر عاما الا تكفي الرؤية المتأملة بأن تتصور مدى مقارنته مع الثورة الروسية والثورات الاوربية التي حدثت في الغرب من خلال ان تداعياته ساهمت

بالمنعطف التاريخي في المنطقة العربية، او كما اشار اركون فيما سبق الى انه فاتحة لبدايات لا تطالها الظنون ؟ .

ولكن يبقى التأكيد ان الحادي عشر من أيلول ادخل العالم في حقبة جديدة حقبة الممارسة المنفلتة للقوة ليس في الامر تغير استراتيجي بالمعنى الحقيقي، لأن الحدث لم يغير العلاقات الاستراتيجية، لكنه يعري في المقابل عالم العلاقات الدولية بمقدار ما يجعل تصدعاته وقطيعاته بارزة بروزاً صارخاً وهو نوع من التمثيل الغرائبي اكثر مما هو نوع من الدلالة المباشرة(١٩).

لا شك بأن المهتم بدراسة هكذا موضوع يقف ازاء حدث جسيم وخطير وفريد من نوعه، هو من التعقيد والالتباس ما يجعله موضعاً للاختلاف والجدال كما هو شأن اي حدث كبير، الحدث الذي يمكن وصفه بداية، فهو في حينه لم يتصور فاعلوه- هنا فاعلوه وليس صانعوه لأن صناعته لا زالت مجهولة- انهم سيساهمون برسم تغيير لخارطة المنطقة العربية السياسية، وان تداعياته من خلال المنظر التبسيطي لم تكن متوقعة، لأن دراسته بحاجة الى وعي من منظور فلسفي .

ب-وسائل الاعلام والحدث:-

ان للأعلام ووسائله ما يُتيح للإنسان التواصل مع الاحداث، اذ أنها تحمل الانسان عبر اثير الزمان والمكان وتمكنه من اعادة النظر والتمعن بالحدث ورؤيته من زوايا مختلفة، وهذا يسهم بشكل واضح في اغناء التجربة الإنسانية، فمشهد ضرب البرجين صورة راسخة بذهن كل من شاهدها من خلال وسائل الاعلام ورسخت بتكرارها وربما حفظ البعض ما جرى من تعليق عليها، انه الخبر الشاهد على مساهمة وسائل الاعلام بصناعة الحدث .

هناك فقرة جميلة ذكرها بودريار يقول فيها (( ينبغي التريث لأن الاحداث اذا ركبت وجب استشراف ما يليها والسعي بأسرع منها اما اذا تسارعت فوجب عندئذ التريث دونها من دون ان يؤدي ذلك بنا الى الغرق في ركام الخطب وسحابة الحرب محتفظين نصب اعيننا بالسرعة الخاطفة للصور التي لا تُنسى )) (٢٠) .

ان احداث الحادي عشر من أيلول شكلت بلا جدال ذروة تاريخية في عولمة الاعلام لم يحصل ابداً ان شوهد حدث بقدر ما شوهد الهجوم ضد البرجين بالبث المباشر او مسجلاً مع اعادة بث مستمرة على التلفاز، ونشر صور على عدد لا يحصى من المواقع على شبكة الانترنت، فضلاً عن

المطبوعات بأنواعها (٢١)، و هذا فيه دلالة واضحة على أنه اتاح لكل وسيلة اعلامية احداث تعديل في المحيط النفسي وأن تفرض نمطاً معيناً من التفكير، بل كان لكل وسيلة ميلاد لمعنى جديد للحدث. ومن كل الحثيات هناك محافظة على رسوخ صور ضرب البرجين في ذهن المشاهد من خلال فتنتها، لأنها المشهد البدائي بالنسبة للمتلقي، وربما تكون حادثة ضرب البرجين قد رسخت صلة الصورة بالواقع، ودور الصورة على درجة كبيرة من اللبس، لأنها في الوقت الذي تعظم فيه الحدث تتخذة رهينة انها تلعب دور التكاثر الى ما لا نهاية، فالصورة تستهلك الحدث بمعنى انها تمتصه وتبذله للاستهلاك (٢٢)، ولأن الزمن هو زمن الصورة والشاشة، فالاهتمام ينصب على الحاضر اكثر مما يترد الى الماضي او يتوجه نحو المستقبل، انه زمن الحدوث والظهور، حيث الفوري والآني يقلل من شأن التاريخ، وحيث الصور المرئية والمعلومات الضوئية تخلق الوقائع اكثر مما تفعل الايديولوجيا (٢٣) .

ان المبالغة في اضعاف المأساوية على الحدث كانت ايضاً وبوجه خاص ناجمة عن عمل وسائل الاعلام، وان منطقاً سياسياً منطق حرب وفقاً للتعبير المكرس هو الذي وجه بسرعة كبيرة هذه المبالغة في اضعاف المأساوية الاعلامية من خلال نقل الاعتداءات تستعاد وتذكر بصورة متواترة، وسيظل ذلك يتكرر طويلاً لتغطية وتبرير الفظاعات الجديدة التي تفتقر فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها على سبيل الانتقام (٢٤)، فحتى هابرماس قد اعتبر ان الحدث عالمي وتاريخي، بل الاول من نوعه بالمعنى الحرفي للكلمة، اذ ان وجود الكاميرات ووسائل الاعلام الحديثة ساهمت بنقله من المحلية الى العالمية (٢٥) .

وعلى اية حال، فالمجتمع المشهدي يسكن مرحلة شهدت تحويل الواقع الى مشهد، وهذه المشهدية جاءت ممكنة بفعل تطور وسائل الاعلام التي تعتبر قاعدة لتغيير الواقع، فكيف يحصل تأثير مشهدية الواقع؟ ان شاشة التلفاز واثير الاذاعات فضلا عن وسائل الاعلام الاخرى تروج الرسائل والرموز والقيم والصور تبعاً لرغبات متفاوتة في استفهامها وهذه الرسائل تشكل بتداولها معالم ملزمة لحد ما، وفيها يُكَيَّف المُشَاهِد رَغْبَاتِهِ وَيَسْتَثْمِرُهَا (٢٦)، وما وراء الواقع هناك عالم فيه يجري العمل لأقتناع الناس مثلاً بأن الحرب هي السلم، والناس تعتقد بذلك او لا تفكر به اصلا هذا ما يبدو كأمر عادي نشاهده على الشاشات انه العمل لتخريب النظرة العقلانية الى الواقع بقوة الاعلام فيكون



الواقع في الميديا لا الحدث والتلاعب الاعلامي بالوقائع والمعطيات وبراعة الاخراج باختلاف الروايات تجعل المشاهد يرى ما يريده الاعلام (٢٧).

وإذا كانت احداث الحادي عشر من أيلول قد اصابت نيويورك وواشنطن- عاصمتي عولمة- هي في المقام الاول امركة بمعنى نشر الانموذج الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي -الخاص بالولايات المتحدة- لا يفسر فقط لماذا صُدم الاميركيون وتأثروا بهذا العمق؟ بل ايضا لماذا صدمت بقية العالم وتأثر الى هذا الحد؟، ان هيمنة الولايات المتحدة المطلقة على مجال الوسائط السمعية والبصرية الخيالية والاعلامية تنتج ميلاً قوياً لتماهي مستهلكي الصور في العالم اجمع مع مواطنيها، وهذا هو السبب الثاني، إذ أن التماهي يتعلق بوجه خاص بالمدن الكبرى للإمبراطورية الاميركية، وهي الامكنة التي يألّفها مشاهدو التلفاز ورواد السينما في العالم بأسره (٢٨).

وهنا كأن المطلوب من وسائل الاعلام أن تساهم بالسيطرة على ذهنية المشاهد من خلال حفظه للصورة حتى ترسخ بذهنه، ومحاولة المساهمة بصناعة عدو جديد، عدو لا يكون للسياسي فقط بل حتى للشعب فهو قد استهدفهم، وهنا يتم نقل المعركة من دهايز السياسة الى ساحة الشعوب لكي يجري التحشيد لجانبين متمثلةً بالحدق بين الشعوب التي أُستهدفت والشعوب التي ينتمي لها منفذو العملية، فمن جانب يقع الطالب بأخذ الثأر من المعتدي، ومن الجانب الآخر المفاخرين بمنفذي العملية، لأنهم هاجموا الدولة التي اذلتهم بقضاياهم، وهم اليوم يأخذون بثأرهم منها، انها مسألة صناعة لحرب من نوع اخر، فعلى الرغم من الحرية التي تتمتع بها وسائل الاعلام لكن هناك سلطة للتحكم بالصورة من ابعاد سياسة واعتقادات.

### ثانياً/ تداعيات احداث الحادي عشر من أيلول (الحرب على العراق) :-

بدلاً من أن تأخذ الولايات المتحدة الاحداث بوصفها دعوات يائسة والتعامل معها من خلال الفكر والعمل السياسي وتحويله اي- الحدث- الى بداية لتاريخ تضامني بين شعوب العالم قامت بتجنيد الجيوش من أجل حروب كانت الدعوات لها قد تعالت قبل ذلك لكنها لم تجد الفرصة المناسبة للتنفيذ.

#### أ- الحرب على العراق /

لقد فاجأ زلزال الحادي عشر من أيلول الولايات المتحدة في زمن كانت الطبقة السياسية منقسمة الرأي حول الدور الدولي الذي ينبغي لأميركا أن تلعبه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحيال تهديدات غير تقليدية تمثلها بعض الدول المارقة-مثلما ترغب بتسميتها- (٢٩)، فأجرت حروباً وفق منطق (٣٥٣)

الحرب غير المتكافئة بين مجتمعات خاضعة لعمليات تراجع تاريخي، ومجتمعات تملّي خياراتها الفلسفية والسياسية على المسار المستقبلي للوجود البشري، فالفعل هو عسكري وحربي فيما المشكلات التي تكمن وراء الفعل هي ذاتها جوهرية وفلسفية وروحية(٣٠).

فالمسألة اذن هي حرب بين دولة داخل التاريخ تعيش كل تقدمه وتشهد تطوراته التقنية وتساهم بها، ودولة خارج التاريخ بعيدة عن كل ما هو تقني حديث، ومحاصرة اقتصادياً من الدولة التي شنت الحرب وسياسياً من حاكميها، اذ لا يوجد اي فعل سياسي لغير المنتمين لسياساتهم في حينها .  
فقصة الحرب تبدأ بعد الاحداث والانهيال السريع لطالبان والقاعدة في افغانستان، اذ ادركت ادارة بوش ان على صدام الرحيل، فهو بشكل عام وحسب قناعات الادارة الاميركية قد كان في طريقه لإنتاج اسلحة الدمار الشامل، وقد كانت قناعات الولايات المتحدة انها القوة الوحيدة القادرة والميالة لتغيير الحكم في العراق، و ان ازالة صدام يمكن وضعها كذلك في اطار حركة تغيير بقية الانظمة في عموم المنطقة وان هذا سيكون البداية (٣١)، وجاءت الحرب على العراق استكمالاً لمطاردة الشبكة المتعددة الاشكال للإرهاب واذا مضت الى قتال صدام والاطاحة بنظامه وضعت نصب اهتمامها قضاياها المفترضة:-

القضية الاولى / الاطاحة بالدكتاتور العراقي الذي تجسد فيه الاستبداد العربي بأبشع صوره الدامية، وعليه فقد اتيح لها أن تضرب عصفورين بحجر واحد، فمن ناحية اقامة نظام ديمقراطي، ومن الناحية الثانية استثمار النفط العراقي للحد من الهيمنة السعودية على سوق النفط بغية الاسراع في اجراء التحولات داخل مجتمع لطالما اسهمت المعوقات المفروضة عليه في ولادة غول الارهاب الجهادي على زعزعة الاستقرار في المجتمع العربي المذكور، وقد تكون له عواقب كارثية على السوق العالمية للطاقة ان لم يتكسر كامل القدرة الانتاجية العراقية للنفط من اجل التعويض عن بعض مكامن العجز(٣٢) .

ولكن هل ان الحرب على الارهاب جديدة ؟ ام انها قديمة ؟ يجب التذكّر هنا ان ادارة ريغان جاءت منذ ثلاثين سنة تحت شعار(( ان الارهاب الدولي المدعوم عالمياً من الاتحاد السوفيتي هو التهديد الاكبر الذي تواجهه الولايات المتحدة وهذه الدولة هي الهدف الرئيس للإرهاب واصدقائه وحلفائه، لذلك كان علينا ان نوقف انفسنا على حرب طويلة تستأصل فيها هذا السرطان هذا الوباء الذي يهدد الحضارة بالدمار))، وعملت ادارة ريغان على تنفيذ هذا التعهد بأطلاق حملات ارهاب

دولية(٣٣)، اما الحرب على الارهاب في عهد بوش الابن فأنها تنطوي على ثلاثة ابعاد رئيسية متمثلة بمطاردة القاعدة وممارسة الضغوط على المملكة العربية السعودية والاطاحة بصادم بعد احتلال العراق(٣٤).

أما القضية الثانية/ فهي مسألة الحرب الوقائية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق من دون حصولها على موافقة مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة سالبه مجلس الأمن حقه في تفويض الدول من أجل القيام ببعض العمليات العسكرية في حال تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر، المهم إن الولايات المتحدة بإضافتها مصطلح الحرب الوقائية الى الدفاع الشرعي حولت المفهوم التقليدي الدفاعي الى مفهوم هجومي إيماناً منها بـ ( نظرية الهجوم خير وسيلة للدفاع )، ولقد بين الرئيس جورج دبليو بوش ذلك حين تحدث في خطاب الثاني من حزيران ٢٠٠٢، مُتذرعاً بالتطورات والثغرات التي حدثت في العالم بعد الحادي عشر من أيلول، بحيث لا يجب انتظار هجمات إرهابية جديدة على حد قوله آنذاك (٣٥)، الحقيقة إن مفهوم العمل الوقائي يتعارض تماماً مع القواعد القانونية الدولية، وفي حالة العراق لا يمكن تبرير التدخل العسكري كما حاولت الولايات المتحدة إقناع العالم، على أن العراق كان يمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين، كما إن الاستخدام العسكري الوقائي ليس له أي سند في القانون الدولي (٣٦) .

وهنا يطرح بودريار تساؤل سيناريو حرب العراق بوصفها عملاً وقائياً من اجل التصدي للهجوم قبل وقوعه -استخدام صدام لأسلحة الدمار الشامل-، والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل ان الهجوم المفترض من العراق سيحدث؟ لا احد يعرف شيئاً عن ذلك فصادم عديم الاهمية، لكنه شكل من الوقاية على المستوى العالمي بل من كل حدث يمكن أن يزعج النظام العالمي المهيم(٣٧)، وماهي الاستراتيجية النهائية لهذا الابتزاز الوقائي؟ انها ليست توقعاً للعمل الاجرامي من اجل اقامة الخير، او تصحيح مسار الجانب اللاعقلاني في العالم، فحتى النفط والاعتبارات الجغرافية ليست بالاسباب الرئيسية، ان السبب النهائي هو ايجاد نظام امني على رأي بودريار(٣٨).

وهنا يمكن ان يُتخذ موقف اكثر نقدي كون المقاصد الكبرى لا يمكنها ان تحافظ على بقائها بسهولة بعد التدخلات العسكرية مالم تستكمل بإصلاح النظام الدولي، لكن ليس من الحكمة اللجوء الى المبادئ الكبرى ومشاريع العدالة والحرية التي تعطي مشروعية لتدخلات ضرورية، لأن عدم الموازنة بين الوسائل والغايات هو ما يبعث على الاعتقاد بأن ازاحة خطر او تحرير بلد او محاكمة

طاغية او تأمين الحماية لأقليات مهددة يعني تبرئة الذمة ازاء النظام الدولي (٣٩)، اذن كما يرى جاك دريدا انه قد بدا واضحا مع انهيار برجى مركز التجارة العالمي انهارت كل العدة ( المنطقية والدالية والبلاغية والحقوقية والسياسية) التي كانت تجعل التنديد المظنن بأي حال بالدول المارقة مفيدا وذا دلالة(٤٠).

وكان كلينتون قد اعلن ان الولايات المتحدة في تعاطيها مع الدول المارقة بالإجمال مستعدة للتدخل عسكريا على نحو منفرد من دون موافقة مسبقة من منظمة الامم المتحدة او مجلس الامن كلما شعرت بأن مصالحها الحيوية مهددة والمصالح الحيوية برأيه عبارة عن الوصول من دون عوائق الى الاسواق الرئيسية والى مصادر الطاقة والموارد الاستراتيجية، وكل ما قد يعتبر مصلحة حيوية من قبل القومية المختصة، يكفي اذاً ان يرى الاميركيون داخل الولايات المتحدة ومن دون التشاور مع احد بأن مصلحتهم الحيوية تقضي وهي سبب كاف ووجيه لشن هجوم او زعزعة استقرار او تدمير اي دولة تنتهج سياسة متعارضة مع هذه المصلحة(٤١) .

ولتبرير هذا التفرد والاستنثار السيادي الذي تمثل بالتعدي على مؤسسة الامم المتحدة التي يفترض ان يكون قرارها ديمقراطياً، على عكس من ذلك فإن ما حصل قد أسبغ بطابع الحق على منطلق الاقوى، وهنا كان ينبغي الحكم وعلى نحو قاطع بأن الدولة المعنية والمهتمة بأنها معتدية او انها تمثل خطراً، وأنها دولة مارقة ذلك انها الدولة التي تنعتها الولايات المتحدة كذلك(٤٢)، لكن هل حقا هناك دولة مارقة؟ نعم هناك دولة مارقة غير انها اكثر عددا مما يُعتقد او يُقال، وهناك دائما المزيد منها وفي هذا يكمن الارتداد الاول(٤٣)، فحيثما تكون كل الدول هي دولة مارقة وحيثما يكون حكم المروق هو نفسه حكم سيادة الدولة وحيثما لا وجود لغير المارقين لا يعود هناك مارقون (٤٤). اذاً لم تعد هناك دولة مارقة، نظرا لكون المفهوم نفسه قد بلغ حده ونهاية حقبته وهي النهاية التي لا مثيل لفضاعتها(٤٥) .

## ب- صناعة قرار الحرب على العراق:-

بنيوياً، تتوزع اعباء السياسة الخارجية الامريكية بشكل رئيس على اربعة مواقع رسمية، الرئيس وهو عقدة القرار، وزارة الخارجية وهي مؤسسة العلاقات والجناح التنفيذي، مجلس الامن القومي وهو مركز التخطيط الاستراتيجي والمشرف على المؤسسات الامنية والاستخباراتية، ووزارة الدفاع التي تملك القرار فيما يخص الانتشار العسكري العالمي، وهناك جانب غير رسمي أخذ دورا

فاعلا في التخطيط للسياسة الخارجية وبالتالي أسهم في اتخاذ القرار ألا وهو مراكز الابحاث والدراسات - المستشارون- التي تمثل قوى الضغط ومجموعات المصالح واتجاهات التفكير وتمارس دورها وتأثيرها من خلال الافكار التي تطرحها وتعرضها للرأي العام والدبلوماسيين ومختلف الجهات المعنية بالقرار ويزيد في تأثيرها المنهجيات العلمية التي تعتمد عليها والرجالات الذين يسيرونها، ويكونون عادة من الدبلوماسيين او الضباط الكبار المتقاعدين الى جانب الاكاديميين والمتخصصين (٤٦).

ولكن على الرغم من أن مراكز البحث اخترع القرن العشرين إلا أن المستشار الخبير والعمل الفكري في ظل السلطة كان له دوره في الحياة السياسية لأكثر من الفي عام، فقد بدأت الاستشارة السياسية في الغرب مع المعلمين المشهورين الذين كانوا يعلمون الامراء الصغار ويعرفونهم القيادة، والقائمة متنوعة تضم أرسطو الذي عمل مع الاسكندر المقدوني، وسينيكا الذي علم نيرون وتوماس هوبز الذي علم امير ويلز الصغير الذي أصبح تشارلز الثاني، وقد أستخدم ميكافيللي خبراته في حكومة فلورنسا لكتابة كتب عملت كأدوات عملية لأجيال عديدة من السياسيين المتطلعين و ان كتاب ( الامير ) يُعد اشهر مثال لهذه النوعية من الكتابة وأسوأها سمعة (٤٧).

والاستشارة الان هي عمل كوادر من المتخصصين تشمل مساعدة المسؤولين على صياغة اختيارات سياسية لاتخاذ قرارات معينة والتفكر في اسباب اختياراتهم و بالفعل الامر الان وظيفة مؤسساتية بالكامل داخل الحكومة وفي هيئات البحث التي تعمل خارج الحكومة .

#### ١- المحافظون الجدد(٤٨) وصناعة قرار الحرب على العراق:-

ليس مستبعداً أن يكون بوش ونائبه قد عمدا الى استشارة المحافظين الجدد في مسألة الحرب على العراق لاسيما ما يتعلق باستخدام القوة وفي جميع الاحوال تحولت استراتيجية الحرب على الارهاب الى محك حقيقي لأفكار المحافظين الجدد الذين هم او اغلبيهم اعضاء مركز المشروع الاميركي لقرن جديد Project For New American Century (٤٩)، ففي رسالة الى الرئيس كلنتون سنة ١٩٩٨ رسم هذا المركز مخطط السيطرة الاميركية على العالم التي نصبت نفسها محامي التغيير الجذري ازاء منظمة الامم المتحدة، وقلب نظام صدام أذ في ذلك جاء مقتطفات من نص مشروعه (( قدرتنا على التأكد من أن صدام حسين لا يقوم بإنتاج اسلحة الدمار الشامل قد ضعفت بشكل جوهري))، (( لا يمكن للسياسة أن تستمر مهجوسه بإصرار اخرق على السعي الى الاجماع

في الامم المتحدة))، و الاصرار على (( أن امن الجيوش الاميركية في المنطقة وامن الاصدقاء والحلفاء كإسرائيل والدول العربية المعتدلة وجزء مهم من احتياطي النفط العالمي ستكون معرضة للخطر)) الخلاصة (( الاستراتيجية الوحيدة المقبولة هي التي تؤدي الى ازالة امكانية ان يمتلك العراق اسلحة دمار شامل او يهدد باستعمالها، هذا يحتم على المدى القصير أن نكون قادرين على القيام بعمليات عسكرية طالما ان الدبلوماسية قد فشلت على ما يبدو و على المدى البعيد ذلك يعني اسقاط صدام حسين ونظامه هذا ما يجب أن يصبح الان هدف السياسة الخارجية الاميركية ((٥٠)).

فالهجوم على العراق من التحالف بقيادة الولايات المتحدة هو ثمرة المخاض لبعض الرؤوس المفكرة الناشطة بشكل مميز والمثابرة التي تمتلك شبكات شخصية لهؤلاء المحافظين الجدد الذين يتميزون عن المحافظين التقليديين بمقاربتهم القائمة على التدخل في السياسة الخارجية(٥١).

وفي حزيران ٢٠٠٢ حدد الرئيس بوش الاستراتيجية الوطنية الجديدة مؤكدا على حق بلده في استعمال القوة بشكل وقائي ضد دول أو مجموعات ارهابية، وفي خطاب سابق للحرب على العراق يؤكد بوش في ٢٠٠٣ مخاطبا المحافظين الجدد أنكم تبلون حسنا لدرجة أن ادارتي استعارت عشرين من رؤوسكم المفكرة، ولهذا سوف يصبح بإمكانهم تحقيق تصورهم بأنفسهم(٥٢). هذا التصور للعالم الذي اعتبر كبداية ثمرة تخيل لبعض الافراد المنعزلين انتهى الى ان يحدد البرنامج السياسي الوطني ثم الدولي، وأن يقنع غالبية الرأي العام الاميركي وأن يغير مجرى التاريخ، فتم تقديم تصور للعالم متمثل بأن القوة هي الحق وحيث تعتبر الامم المتحدة عائقاً امام القوة الاميركية الكاسحة (( حتى لو كانت الولايات المتحدة تسعى باستمرار لتأييد المجتمع الدولي فأنا لن نتردد في العمل وحدنا اذا كان ذلك ضروريا لنمارس حقنا في الدفاع عن الذات بطريقة وقائية ))(٥٣).

يبدو أن أزمة الحرب ضد العراق بدأت من الداخل الأمريكي، في مسألة الانسجام بين الجمهور والسلطة، وفي قدرة الأخير على الإقناع والتوجيه، وكذلك على المستوى الخارجي اذ شكلت تداعيات الحرب على العراق موجات من الردود الشعبية المدموغة بالكراهية لأمريكا حتى أصبح لموضوع العداء لأمريكا خانة في مراكز الدراسات الأمريكية(٥٤) .

## ٢- المحافظون الجدد وليو شتراوس Leo Strauss (٥٥) :-

ثمة علاقة بين أقطاب المحافظين الجدد وأفكار الفيلسوف اليهودي الألماني الأصل ليو شتراوس وهي علاقة تربط تلك الأفكار بالمشروع الأمريكي لعالم أحادي القطبية، إذ تتلمذ على يد شتراوس جملة من أقطاب هذا التيار منهم هارفي مانسفيلد Harvey Mansfield (٥٦) وجوزيف كروبسي Joseph Cropsey (٥٧) ولاحقاً تتلمذ على يد مانسفيلد كل من فرنسيس فوكوياما (٥٨) Francis Fukuyama - فضلاً عن تتلمذه على يد الان بلوم Allan bloom (٥٩) الذي هو من تلاميذ شتراوس- ووليم كريستول William Kristol (٦٠) فيما تتلمذ بول وولفتز Paul Wolfowitz (٦١) على يد جوزيف كروبسي (٦٢) .

وفي بداية القرن الحادي والعشرين وخاصة لحظة اقتراب الحرب على العراق ٢٠٠٣ أصبحت تطلق على الشخصيات المرتبطة بشتراوس وإدارة بوش تسمية المحافظين الجدد أو الشتراوسيين، لكن اين ومتى نشأت تسمية ( الشتراوسيون )؟ الاجابة عن هذا السؤال غير مؤكدة ويبدو انها قد وجدها معارضو شتراوس وطبقوها على الافراد الذين تتلمذوا على يديه وتأثروا به، ومن الواضح ان التسمية قد قُبلت من لدن الكثير، والتسمية اصلاً اطلقت على مجموعة من الاكاديميين (٦٣)، ويمكن القول ان الشتراوسية او الشتراوسيين نسبة الى فلسفة ليو شتراوس في المقام الاول وكذلك تطلق على مجموعة الطلبة الذين اتخذوا هذا الاسم نسبة لتلمذتهم على يد شتراوس ويعرف عنهم بأنهم مرتبطون بالسياسة واثروا على طبيعة الحكم في الولايات المتحدة الاميركية (٦٤) .

وليس من قبيل المبالغة القول أن تأثير شتراوس على المجتمع الاكاديمي في اميركا الشمالية هو ظاهرة وأنه مؤسس حركة ومدرسة للفكر فله اتباع في كندا والولايات المتحدة الاميركية، ويعرفون بالشتراوسيين ويشغلون وظائف عالية في الجامعات (٦٥)، والذين اعتنقوا افكار شتراوس كانت اراؤهم معبرة عن مبادئ معينة وهي اقرارهم بالعادات والتقاليد واعتبار ان الثروة والسلطة تجلبان الاحترام، وقد قاوموا التغيير وحطموا المبادئ المجردة والنظريات الكبرى والمشاريع اليوتوبية (٦٦) .

تلامذة ليو شتراوس قد اختلفوا عن المدارس الاخرى بأنهم حاولوا تقديم نماذج تفسيرية في العلوم السياسية معتمدة على الفلسفة السياسية وجذورها (٦٧)، فلقد عُرف عن شتراوس وما علمه لطلابه بأنه قارئ من طراز عالٍ Tower Reader، والمفكر الذي اعاد اكتشاف الكتابة الباطنية

Esoteric Writing او ما يعبر عنه بقراءة ما بين الاسطر، ومحاولاً توظيف الفلسفة السياسية الكلاسيكية لنقد الحداثة، وكذلك دراسة العلاقة بين الدين والفلسفة او كما عبر عنه بالعلاقة بين القدس واثينا(٦٨)، وما عُرف عن شتراوس انه علم طلابه شيئين مرتبطين معاً، الاول ان تكون دراستهم متأنية جداً، والمسألة الثانية انتزاع الاسرار المخفية الواردة في الكتب، وكذلك عدم كشف الحقائق للجميع(٦٩).

### ٣- ليو شتراوس وصناعة قرار الحرب على العراق:-

بالتأكيد أن شتراوس لم يُسهم في صنع القرار السياسي في واشنطن بشكل مباشر، انما الجيل الثالث من طلبته هم الذين ساهموا بذلك بصورة مباشرة تنظيراً وممارسة وخصوصاً في حقبة جورج دبليو بوش(٧٠)، التي مارست الخطاب المزدوج بشكل مكثف مما يبدو هراء للأغلبية من الشعب يمثل معاني وقيماً أساسية لأولئك المنخرطين في طريقة تفكير تعتمد على ايديولوجيا محددة وتكون مرتكز لمواقفهم، ولا بد من الانتباه الى كاتبي خطابات بوش الذين هم من اتباع شتراوس الذين اعتادوا على ان لا يكتبوا بالإنكليزية الواضحة فالكثيرة الملتوية الغامضة والمتناقضات طبيعة لأسلوبهم في التعبير، وهكذا تداخلت الذاتية مع الموضوعية في تشكيل احد مبادئ عمل المحافظين الجدد الذين اتبعوا اسلوب العمل من وراء الكواليس كمستشارين او اكاديميين واعلاميين مشككين قوة ضغط فاعلة(٧١).

لقد وجه نقد لاذع ولا يحصى للرئيس بوش ومستشاريه من المحافظين الجدد وتمثلت بغضب على الاكاذيب التي صنعتها ادارته عن اسلحة الدمار الشامل والعلاقة بين تنظيم القاعدة وصادم ومع ذلك فإن الشتراوسيين قد قاموا بعملية الكذب بغزارة وخداع واضح وما يُعاب عليهم انهم ليسوا سياسيين يعملون تحت ضغط الاحداث بل هم علماء واساتذة جامعات وصحفيين ومن المفترض ان يمتلكوا نموذجاً للصرامة العلمية(٧٢).

وأمام هذه الاختلافات في الموقف سواء على مستوى مفكرين او على مستوى شعبي بقيت الإدارة الأمريكية وحليفتها الإدارة البريطانية متمسكة بمسألة امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، وضرورة الحرب عليه ومن الواضح إن إدارتي هاتين الدولتين لم تكونا لتخطئاً جهلاً- في عدم امتلاك العراق أسلحة دمار شامل-، وانما كانت مجرد حيلة خطابية القصد منها إقناع الرأي العام في بلديهما وحكومات الغرب المتحالفة معهما على الانقياد لهما والاصطفاف الى جانبهما، اذ كان بول



وولفويتز، وخلال مقابلة له مع إحدى الصحف في شهر ايار ٢٠٠٣، كشف عن المنطق الذي أتاح وضع أسلحة الدمار الشامل العراقية غير المحتملة في صميم خطاب التعبئة للحرب وفي تحليل رأي بعضهم إن في هذا الأمر أثراً للميكافيلية مستوحاة من ليو شتراوس، الذي كان يسمح للفيلسوف الملك أن يكذب على الشعب إذا رأى في ذلك خيراً له - أي للشعب - (٧٣).

فبناءً على المنطق الذي حرص ليو شتراوس على قراءة كتبه بعناية ونصح تلامذته بذلك فإن ((الجمهور المنحط لا يتحمل لا الحقيقة ولا الحرية، وان تقديم هذه الكنوز الرفيعة هو كمثل رمي اللآلئ للخنازير))، بناءً عليه يؤمن اتباع شتراوس بأن المجتمع يحتاج نخبة من الفلاسفة والمفكرين تنتج الكذب النبيل للاستهلاك الجماهيري (٧٤)، وهذا مقارب لرأي ابن ميمون في مقدمة كتابه ( دلالة الحائرين ) الذي يحتوي عن قصد على تناقضات خفية، وهو يقول في مقدمته (( عندما نتحدث عن مسائل غامضة، لا بد أن نخفي بعض الاجزاء ونكشف اجزاء اخرى.... ويتطلب ذلك بالضرورة ان تسير المناقشة على اساس مقدمة معينة في حين ان الضرورة تتطلب في مكان اخر ان تسير المناقشة على اساس مقدمة اخرى تناقض المقدمة الاولى... ومن ثم يستخدم المؤلف حيلة ما لكي يخفيها تماماً )) (٧٥).

وعن أحد الباحثين فإن المشكلة مع اتباع شتراوس هي التزامهم بالكذب، فشتراوس كان غارقاً في الباطنية لأنه كان مقتنعاً بأن الحقيقة قاسية ولا يتحملها المجتمع، و بأن حاملي الحقيقة مضطهدون من قبل المجتمع، خصوصاً المجتمع الليبرالي، لأن الديمقراطية الليبرالية، بحسب شتراوس، تبعد الفرد عن الاحتكاك بالحقائق (٧٦)، وان الحقائق ليست موجهة للجماهير بل هي خطرة جداً على المجتمع وعلى الفيلسوف ذاته، وحقيقة الامر هي أنه لا توجد حقيقة اخلاقية مستقلة عن مؤسسات القوة (٧٧).

ولعل سمة الكذب التي طالب شتراوس تلامذته التميز بها هي رفض سيطرة المدرسة السلوكية على العلوم السياسية في اميركا لأنها تنادي بسيطرة الحياد والموضوعية على المعرفة السياسية اذ رأى ان هناك صواباً وخطأً وحقيقة وباطلاً وأن وظيفة المعرفة هي التفرقة بين القطبين السابقين واكتشاف الشر ومحاربه فلو وقف المفكر السياسي موقف الحياد تجاه الظواهر لما تمكن الغرب من مكافحة النازية (٧٨).

وتبقى حادثة الحادي عشر من أيلول هي التي قد شككت المنعطف وايقظت الذهن الأمريكي بشكل عام الى ضرورة اعادة النظر بالسياسة الخارجية ككل، اما بالنسبة للمحافظين الجدد فقد شككت فرصة لطرح افكارهم التي يمكن وصفها بالتيار الايديولوجي الموظف للفكر الفلسفي والذي له رؤية عن دور اميركا على الصعيد العالمي مستنداً في ذلك الى القوة العسكرية اذ يقول احدهم ((عندما ايقظتنا حادثة الحادي عشر من ايلول اذهلتنا واشعرتنا بأن كل شيء حصل فجأة، كلا ليس ما حدث في الحادي عشر من ايلول هو الجديد انما الجديد في ٢٦ / ١٢ / ١٩٩١ وظهور الولايات المتحدة الامريكية كقطب احادي في العالم الفريد هو مكاسبنا في هذا الصراع مكاسب لم نكن في طور الحصول عليها طوال صراعات القرن العشرين، السؤال في الوقت الحاضر يطرح حول كيفية تنمية هذه المكاسب وكيفية بسط سلطتنا كقطب منفرد كيف ننشرها لكسب الحرب القديمة الجديدة التي تفجرت في الحادي عشر من ايلول)) (٧٩) .

## الخاتمة

- ١- لا يمكن فهم طبيعة احداث الحادي عشر من ايلول، إلا من خلال صورته الرمزية، التي تم فيها ضرب رمز اميركي، فهما ليسا برجيين فحسب، بل هما رمز لأميركا على المستوى العالمي المتمثل برمزي السلطة (المال والقوة)، فضرب البرجين هو ضرب لهاتين السلطتين، فالرموز الاميركية قد ضربت، وكأنهما التابو الذي لا يمكن المساس به، فهما ليس مجردا بنايتين قد تعرضتا لهجوم وانما مقدسات قد هدمت هذه هي الصورة الغرائبية التي رسمت، وهذه هي الرمزية التي تتضح من دلالة الحدث .
- ٢- مع الحادي عشر من ايلول تتضح الصورة التي تعتمد عليها بعض وسائل الاعلام وهيمنتها على افكار الجمهور، ومحاولاتها في المساهمة بالالتفاف على الرأي العام من اجل ايديولوجيا معينة، فينتبين أن هناك خداعاً مقصوداً عملته السلطة بأدواتها الاعلامية .
- ٣- وصف العراق بالدولة المارقة وهو عنوان عائم وكأن اي دولة لا تتفق مع الولايات المتحدة الاميركية فهي دولة مارقة وهذا يستمر الى اللحظة، وهو ما دفع بعض الفلاسفة الى مناقشته ونفي مثل هكذا وصف، بل ان البعض منهم ذهب الى أن اميركا هي الدولة المارقة على مؤسسة الامم المتحدة وقراراتها .

- ٤- لم تكن ردة الفعل الاميركية تجاه احداث الحادي عشر من ايلول عادية، بل انها قابلت العنف بالعنف فشنت الحرب على دول واطاحت بنظم سياسية، وكل هذا الفعل بحاجة الى تبرير وهنا يبرز الدور الذي لعبه المستشارون-صناع القرار- في بلورة خطاب يساهم في اسناد السياسة الخارجية وبنفس الوقت ينتج خطاب للاستهلاك الجماهيري من اجل مساندة الحرب وتأييدها .
- ٥- بعد احداث الحادي عشر من ايلول برزت مجموعة من الباحثين -الشتراوسيين او المحافظين الجدد- وجدوا الفرصة لتحقيق افكارهم خصوصاً مشروعهم الذي من ضمنه الاطاحة بالدكتاتورية العربية المتجسدة بنظام صدام، لهذا استعان بهم الرئيس بوش واعتمدهم كمستشارين، وبنظرة ثاقبة الى صنع قرار الحرب فإن المتتبع لهذا القرار يجد انه لم يكن من صنع الرئيس او وزارة الخارجية، أو وزارة الدفاع، ومجلس الامن القومي فحسب، بل كذلك من صنع اولئك الباحثين الشتراوسيين او المحافظين الجدد، ولعل هذا ما تمتاز به الحكومات السياسية الغربية التي هي تمتلك قبول المشورة .
- ٦- لعل ابرز ما يميز قرار الحرب على العراق هو اعتماده على خطاب ادوات الخداع، وهذا واضح لمن يعتمد التحليل على وفق مرتكزات فلسفية، الذي يبحث عن ارشفة للخطاب من منظور مغاير لما هو سائد من تبسيط، فمسألة اسلحة الدمار الشامل لا يمتلكها العراق وهم يعرفون ذلك واكدوه بعد احتلال العراق، لكن خداع الجمهور يتطلب توظيف مثل هكذا معلومات، وذلك لأن المحافظين الجدد الذين انتجوا الخطاب السياسي لجورج بوش الابن قد اعتمدوا على اراء الفيلسوف ليو شتراوس - المجهول عريباً الا من خلال الكتاب الذي حرره مع كروبسي وهو تاريخ الفلسفة السياسية - الذي يبيح لفيلسوف الملك ان يكذب، ولأن الحقائق لا يستطيع الجمهور تحملها، لهذا يفترض اخفاؤها، وانتاج اخرى .

الهوامش

- ١-عزي، عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، ص١٢٦ .
- ٢- العروي، عبدالله، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط رابعة، ٢٠٠٥، ص٦٨ .
- ٣-ينظر:الاشقر، جليبير، صدام الهمجيات، ترجمة كميل داغر، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٨ .
- ٤- لقد تم الاعتماد على ترجمة بسام حجار لدراسة بودريار The Spirit of Terrorism وليس ترجمة بدر الدين العردوكي، فبعد الرجوع الى نص بودريار وجد بأن ترجمة حجار ربما يكون اسلوبها العربي افضل، على الرغم من أن العردوكي قد اضاف الى الدراسة الاولى دراستين، احدهما قناع الحرب The Mask of The War لكن الباحث، ارتأى الرجوع الى النص الاصلي وذلك للسبب الاول، وللوقوف اكثر على اسلوب الترجمتين، ذكر فقرة من النص الاجنبي مع نموذج من الترجمتين- ترجمة حجار والعردوكي لنص بودريار:-

((While events were stagnating, you had to anticipate and move more quickly than they did. But when they speed up this much, you have to move more slowly- though without allowing yourself to be buried beneath a welter of words, or the gathering clouds of war, and preserving intact the unforgettable incandescence of the images)).

Baudrillard, Jean, The Spirit of Terrorism, Translation by Chris Turner, Verso, London, first published,2002, p.4

(( ينبغي التريث لأن الاحداث اذا ركدت وجب استشراف ما يليها والسعي بأسرع منها، اما اذا تسارعت فوجب عندئذ التريث دونها من دون ان يؤدي ذلك بنا الى الغرق في ركاب الخطب وسحابة الحرب محتفظين نصب اعيننا بالسرعة الخاطفة للصور التي لا تنسى )) .

بودريار، جان، ذهنية الارهاب، ضمن كتاب ذهنية الارهاب لماذا، تحرير وترجمة بسام حجار، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط اولي، ٢٠٠٣، ص١٨ .

(( لا بد من التمهّل اذ ما دامت الاحداث راكدة فمن الواجب استبقاها وسبقها، وحين تسرع الى هذا الحد فمن الواجب السير بهدوء، هذا دون الغرق تحت ركاب الخطابات وغيوم الحرب ومع المحافظة على لمعان الصور الذي لا ينسى)).

بودريار، جان، روح الارهاب، ترجمة بدر الدين العردوكي، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠١٠، ص١١-١٢ .

وكذلك ترجمة احد عنوانات الفصول:-

((The Violence of The Global))

عنف العولمة عند بسام حجار، وعند العردوكي عنف العالمي .

٥-ينظر: بودريار، جان، ذهنية الارهاب، ضمن كتاب ذهنية الارهاب لماذا، تحرير وترجمة بسام

حجار، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط اولي، ٢٠٠٣، ص ١٧ .

٦- ينظر: الاشقر، جليير، صدام الهمجيات، ص ١٧ .

٧- حرب، علي، العالم ومأزقه منطق الصدام ولغة التداول، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،

ط اولي، ٢٠٠٢، ص ٢٥ .

٨-ينظر:جاك دريدا، ماهي الدولة المارقة؟، ضمن كتاب ذهنية الارهاب لماذا، تحرير وترجمة بسام

حجار، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط اولي، ص ٧٩ .

٩-ينظر:

Borradori, Giovanna, Philosophy in a Time of Terror( Dialogues with Jurgem Habermas and Jacques Derrida),The University of Chicago press, 2003,p.85.

١٠-ينظر: Ibid,p.86.

١١- تشومسكي، نعوم، الحادي عشر من ايلول، ترجمة مجموعة من المختصين، التكوين، دمشق،

ط اولي، ٢٠٠٢، ص ٥ .

١٢- اركون، محمد، ومانبلا، جوزيف، من منهاتن الى بغداد ما وراء الخير والشر، ترجمة عقيل

الشيخ حسين، دار الساقى، بيروت، ط اولي، ص ٢٥٥ .

١٣- ينظر: Borradori, Giovanna, Philosophy in a Time of Terror( Dialogues

with Jurgem Habermas and Jacques Derrida),p.26.

١٤- ينظر: اركون، محمد، مانبلا، جوزيف، من منهاتن الى بغداد، ص ١١ .

١٥- ينظر: صالح، هاشم، ١١ سبتمبر في منظور فلاسفة الغرب، جريدة الشرق الاوسط، العدد

١٠١٤٩، الاثنين ٧ شعبان، ١٤٢٧هـ، سبتمبر ٢٠٠٦ .

١٦- ينظر: سعدي، محمد، حول صراع الحضارات، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦، ص ١٦١ .

١٧- ينظر: بودريار، جان، ذهنية الارهاب، ص ٢٢ .

- ١٨- ينظر: اركون، محمد، ومانيلا، جوزيف، من منهاتن الى بغداد، ص ١١ .
- ١٩- ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٥٥ .
- ٢٠- بودريار، ذهنية الارهاب، ص ١٨ .
- ٢١- ينظر: الاشقر، جليبير، صدام الهمجيات، ص ١٧-١٨ .
- ٢٢- ينظر: بودريار، جان، ذهنية الارهاب، ص ٣٢ .
- ٢٣- ينظر: حرب، علي، حديث النهايات فتوحات العولمة ومازق الهوية، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ط اولى، ٢٠٠٠، ص ١٤٠ .
- ٢٤- ينظر: الاشقر، جليبير، صدام الهمجيات، ص ٢٧ .
- ٢٥- ينظر: Borradori, Giovanna, Philosophy in a Time of Terror( Dialogues with Jurgen Habermas and Jacques Derrida), p.28.
- ٢٦- ينظر: بودريار، جان، المصطنع والاصطناع، ترجمة جوزيف عبدالله، المنظمة العربية للترجمة، ط اولى، ٢٠٠٨، ص ٢٩ .
- ٢٧- ينظر: بودريار، جان، المصطنع والاصطناع، ص ٣١ .
- ٢٨- ينظر: الاشقر، جليبير، صدام الهمجيات، ص ٢٣ .
- ٢٩- ينظر: كيبيل، جيل، الفتنة ( حروب في ديار المسلمين )، ترجمة نزار اورفلي، دار الساقى، بيروت، ط أولى، ٢٠٠٤، ص ٦٣ .
- ٣٠- ينظر: اركون، محمد، ومانيلا، جوزيف، من منهاتن الى بغداد ما وراء الخير والشر، ص ٤١ .
- ٣١- ينظر: كارل براونو بلاط اللحم بالامبراطورية، هل العراق فشل نبيل؟ ضمن كتاب بوش في اور، ترجمة وتحريير امير دوشي، مركز اور للدراسات، العراق ط اولى ٢٠٠٧، ص ٩٥-٩٦ .
- ٣٢- ينظر: كيبيل، جيل، الفتنة ( حروب في ديار المسلمين )، ص ١٦ .
- ٣٣- نعم تشومسكي، الحادي عشر من سبتمبر، ص ٨١ .
- ٣٤- ينظر: كيبيل، جيل، الفتنة ( حروب في ديار المسلمين )، ص ١٥ .
- ٣٥- ينظر: نخبة من الباحثين، الاستراتيجية الأمريكية في العراق والمنطقة، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٠٨-١٠٩ .
- ٣٦- ينظر: المصدر نفسه، ص ١١٠ .

٣٧- ينظر:

Baudrillard, Jean, The mask of War, Translated by Alex Barder, Published 11/3/2005, www.etheory.net./articles.aspx?id=494%20.

٣٨- ينظر:

Baudrillard, Jean, The mask of War, Translated by Alex Barder, Published 11/3/2005, www.etheory.net./articles.aspx?id=494%20.

٣٩- ينظر: اركون، محمد، من منهاتن الى بغداد، ص ٦٠.

٤٠- ينظر: جاك دريدا، ماهي الدولة المارقة؟، ص ٨٠.

٤١- ينظر: المصدر نفسه، ص ٨١.

٤٢- ينظر: المصدر والصفحة نفسها.

٤٣- ينظر: المصدر والصفحة نفسها.

٤٤- ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٩.

٤٥- ينظر: المصدر نفسه، ص ٨٥.

٤٦- ينظر: قبيسي، هادي، السياسة الخارجية الاميركية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط اولي، ٢٠٠٨، ص ١١-١٢.

٤٧- ينظر: سميث، جيمس الان، سمسرة الافكار، ترجمة مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، طاولي، ١٩٩٤، ص ١٥-١٧.

٤٨- إن أول من استعمل مصطلح ( تيار المحافظين الجدد ) هو المفكر الأمريكي مايكل هارنغتون الذي كان مفكراً يسارياً، وسريعاً ما تبنى احد ابرز كتاب اليمين الأمريكي، وهو ايرفنج كريستول هذا المصطلح واصفاً نفسه بأنه محافظ جديد، وقد حمل المحافظون الجدد رؤية نقدية لحقبةتي بوش الأب وكلينتون، اذ يرى المنتمون لهذا التيار إن المرحلة من عام ١٩٩١ الى ٢٠٠١ كانت مرحلة فقدان أمريكا لرؤيتها ولموقعه ( كرم، سمير، ليو شتراوس واليمين الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ٢٩٥، أيلول ٢٠٠٣، ص ١٧٤).

٤٩- ينظر: مورافيشك، جوشوا، المحافظون الجدد الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة شاهر عبيد، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٦١، يوليو ٢٠١١، ص ٨٥.

٥٠- بوشيه، ستيفن، و ريو، مارتين، مراكز الفكر ادمغة حروب الافكار، دار الفارابي، ط اولي، ٢٠٠٩، ص ٢٤-٢٥.

- ٥١- ينظر: المصدر نفسه، ص ٢١.
- ٥٢- مع وصول جورج بوش الابن الى الرئاسة في ٢٠ / ١ / ٢٠٠١، حتى ضم واضعي تقرير ال P.N.A.C. والمحافظين الجدد، وسوف يصبح بإمكانهم تحقيق تصورهم بأنفسهم، فأصبح ديك تشيني نائبا للرئيس مع لويس لبيي الى جانبه، رودمان مسؤول قضايا الامن الدولي، جون بولتون سكرتير دولة للرقابة على السلاح، ارميتاج وزير مساعد للشؤون الخارجية، بيرل رئيس المجلس السياسي للدفاع في البنتاغون وهو صاحب نظرية الفوضى الخلاقة، وليم كريستول ابن اب النهج المحافظ الجديد ارفيغ كريستول بقي على رأس P.N.A.C. ولكنه يقدم الاستشارات للرئيس، زلماي خليل زاد اصبح لاحقا سفيرا للعراق ومستشار دونالد رامسفيلد - وزير الدفاع- بول ولفوتيز نائب وزير الدفاع وهو احد المهندسين للرئيس بوش للسياسة الخارجية بعدها سيعين على رأس البنك الدولي ٢٠٠٥، بالإجمال انظم الى ادارة بوش ما لا يقل عن ستة عشر من المساهمين المباشرين في ال P.N.A.C. ، فضلا عن فوكوياما عين رئيس المجلس الاعلى للأخلاقيات البابولوجية .
- بوشيه، ستيفن، و ريو، مارتين، مراكز الفكر ادمغة حروب الافكار، ص ٢٧.
- ٥٣- المصدر نفسه، ص ٢٩.
- ٥٤- ينظر: قبيسي، هادي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، ص ١٣٢.
- ٥٥- ليو شتراوس ولد في ألمانيا في عام ١٨٩٩ وفي عام ١٩٣٢ استقر في الولايات المتحدة الأمريكية ولقد كان شتراوس مفكرا يمينيا بكل المقاييس، في نظريته لمفهوم السلطة ومفاهيم الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وحتى في نظريته لمسألة حقوق المرأة، وكان مناصرا لفكرة (الفيلسوف- الملك)، أي الحاكم المطلق شرط أن يكون فيلسوفاً أي مفكراً عميقاً وموسوعياً وما عدا ذلك لا أهمية له، ومن ابرز الفلاسفة الذين تأثر بهم مارتن هايدغر وتأثر بفكر نيتشه والفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون ((١- شتراوس، ليو، وكروبسي، جوزيف، تاريخ الفلسفة السياسية، ج الثاني، ترجمة محمود سيد احمد، المجلس الاعلى للثقافة، عدد ٨١٠، القاهرة، ط اولى، ٢٠٠٥، ص ٦١١ . ٢- كرم، سمير، ليو شتراوس واليمين الأمريكي، ص ١٧٥ .)).
- ٥٦- هارفي مانسفيلد استاذ علوم سياسية بارز في اكبر الجامعات الاميركية واعرقها على الاطلاق، الا وهي جامعة هارفرد، اذ اشتهر كأستاذ للفلسفة السياسية الكلاسيكية وبتعمقه في فهم وتحليل افكار فلاسفة كبار مثل ميكافيللي وجون لوك ودي توكفيل .



بيومي، علاء، فكر اليمين الأمريكي، هارفي مانسفيلد انموذجا، مجلة المستقبل العربي، عدد ٣٤٩، آذار، ٢٠٠٨، ص ٥٧.

٥٧- استاذ الفلسفة السياسية في جامعة شيكاغو، وشارك ليو شتراوس في الاشراف على تحرير كتاب تاريخ الفلسفة السياسية .

٥٨- في مسألة الحرب الاميركية على العراق فوكوياما يختلف عن المحافظين الجدد فهو يقول ((وخلافاً لآخرين عديدين من المحافظين الجدد لم أكن قط مقتنعاً بالأساس المنطقي لحرب العراق و بدأت صقري الموقف نوعاً ما بشأن العراق، و في عام ١٩٩٨ وقعت رسالة رعاها المشروع من اجل قرن أمريكي جديد تحت إدارة كلينتون على أن تتخذ خطأ اصلب ضد بغداد بعد أن أعاق صدام حسين مفتشي الأمم المتحدة عن الأسلحة، ومع ذلك لم يكن الغزو الأمريكي للعراق آنذاك مطروحاً على وجه اليقين ولن يكون محتملاً حتى جاءت حوادث الحادي عشر من ايلول،)). فوكوياما، فرنسيس، أمريكا على مفترق طرق، ترجمة محمد محمود توبه، العبيكان، السعودية، ط أولى، ٢٠٠٧، ص ٩-١٠.

٥٩- الان بلوم هو صاحب كتاب ( انغلاق العقل الأمريكي )، وكان له اثر كبير في نقل فكر كوجيف إلى أمريكا عن طريق ترجمته لكتاب كوجيف مدخل لقراءة هيجل لاسيما إن بلوم قد تتلمذ على يد كوجيف من سنة ١٩٥٣-١٩٦٨، وبالرغم من إن كوجيف لم يكن أكاديميا إلا أن بلوم كان يذهب إليه الى مكتبه الموجود في وزارة الاقتصاد الفرنسية ((دروري، شاديا، خفايا مابعد الحداثة ودور الكسندر كوجيف فيها، ترجمة موسى الحالول، دار الحوار، اللاذقية، ط أولى، ٢٠٠٦. ص ١٨٧)).

٦٠- وليم كريستول ابن اب النهج المحافظ الجديد ارفيغ كريستول بقي على رأس P.N.A.C. ولكنه يقدم الاستشارات للرئيس .

٦١- وهو احد أقطاب تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية، اعد أطروحة الدكتوراه بإشراف شتراوس وشغل منصب نائب وزير الدفاع وكذلك شغل منصب رئيس البنك الدولي.

( سلوم، سعد، إمبراطورية العصر في نقد العقل السياسي الأمريكي، مجلة مسارات، العراق، العدد الثالث، سنة أولى، ٢٠٠٥، ص ١٤).

٦٢- ينظر: قبيسي، هادي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، ص ١٧ .

٦٣- ينظر:

Smith, B. Steven, The Cambridge companion to LeoStrauss, Combridge University press,First published,2009,p.263

٦٤-ينظر: Norton, Anne, Leo Strauss and the Politics of American Empire, Yale University press, Newhaven&London,2004,p.2 .

٦٥-ينظر: Drury, Shadia B., The Political Ideas Leo Strauss, Plagrve, updated Edition,2005,USA,p.1.

٦٦-ينظر: Norton, Anne, Leo Strauss and the Politics of American Empire,p.162

٦٧-ينظر: Catherine& Zuckert, Midael, The Truth about Leo Strauss ( Political Philosophy and American Democracy),Chicago Univerity pres,2006,p. 201.

٦٨-ينظر: Minowitz, Peter, Straussphobia Defending Leo Strauss and Straussians against Shadia Drury and Other Accusers, Lexncton Books, New York, 2009,p.2.

٦٩-ينظر: Drury, Shadia B., The Political Ideas Leo Strauss,p.3.

٧٠-ينظر: Catherine& Zuckert, Midael, The Truth about Leo Strauss,p.197.

٧١-ينظر: كيبييل، جيل ، الفتنة حروب في ديار المسلمين، ص٢٠.

٧٢-ينظر: Minowitz, Peter, Straussphobia Defending Leo Strauss and

Straussians against Shadia Drury and Other Accusers,p.6.

٧٣-ينظر: كيبييل، جيل ، الفتنة حروب في ديار المسلمين، ص٢٤٦.

٧٤- ينظر: قبيسي، هادي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، ص١٧، ص١٩.

٧٥- شتراوس، ليو، تاريخ الفلسفة السياسية، ج الثاني، ص٦٢٢.

٧٦- قبيسي، هادي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، ص١٩-٢٠.

٧٧- دروري، شادية، خفايا ما بعد الحداثة ودور الكسندر كوجيف فيها، ترجمة موسى الحالول، دار الحوار، اللاذقية، ط أولى، ٢٠٠٦، ص١٧٢.

٧٨- بيومي، علاء، فكر اليمين الأمريكي، هارفي مانسفيلد انموذجا، مجلة المستقبل العربي، عدد

٣٤٩، آذار ٢٠٠٨، ص٦٠.

٧٩- ينظر: قبيسي، هادي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، ص٣٢-٣٣.

المصادر

## أ- المصادر العربية

- ١- اركون، محمد، ومانيلا، جوزيف، من منهاتن الى بغداد ما وراء الخير والشر، ترجمة عقيل الشيخ حسين، دار الساقى، بيروت، ط اولى .
- ٢- الاشقر، جليبر، صدام الهمجيات ، ترجمة كميل داغر، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٨ .
- ٣- بوشيه، ستيفن، و ريو، مارتين، مراكز الفكر ادمغة حروب الافكار، دار الفارابي، ط اولى، ٢٠٠٩ .
- ٤- بودريار، جان، ذهنية الارهاب، ضمن كتاب ذهنية الارهاب لماذا، تحرير وترجمة بسام حجار، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط اولى، ٢٠٠٣ .
- ٥- بودريار، جان، المصطنع والاصطناع، ترجمة جوزيف عبدالله، المنظمة العربية للترجمة، ط اولى، ٢٠٠٨ .
- ٦- بودريار، جان، روح الارهاب، ترجمة بدر الدين العردوكي، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠١٠ .
- ٧- بيومي، علاء، فكر اليمين الامريكي، هارفي مانسفيلد أنموذجا، مجلة المستقبل العربي، عدد ٣٤٩، اذار ٢٠٠٨ .
- ٨- تشومسكي، نعوم، الحادي عشر من ايلول، ترجمة مجموعة من المختصين، التكوين، دمشق، ط اولى، ٢٠٠٢ .
- ٩- حرب، علي، العالم ومأزقه منطق الصدام ولغة التداول، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط اولى، ٢٠٠٢ .
- ١٠- حرب، علي، حديث النهايات فتوحات العولمة ومازق الهوية، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ط اولى، ٢٠٠٠ .
- ١١- دروري، شاديا، خفايا ما بعد الحداثة ودور الكسندر كوجيف فيها، ترجمة موسى الحالول، دار الحوار، اللاذقية، ط اولى، ٢٠٠٦ .
- ١٢- دريدا، جاك، ماهي الدولة المارقة؟، ضمن كتاب ذهنية الارهاب لماذا يقاتلون بموتهم؟، تحرير وترجمة بسام حجار، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط اولى .
- ١٣- سعدي، محمد، حول صراع الحضارات، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦ .
- ١٤- سميث، جيمس الان، سماسرة الافكار، ترجمة مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط اولى، ١٩٩٤ .
- ١٥- شتراوس، ليو، وكروبسي، جوزيف، تاريخ الفلسفة السياسية، ج الثاني، ترجمة محمود سيد احمد، المجلس الاعلى للثقافة، عدد ٨١٠، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥ .
- ١٦- صالح، هاشم، ١١ سبتمبر في منظور فلاسفة الغرب، جريدة الشرق الاوسط، العدد ١٠١٤٩، الاثنيين ٧ شعبان، ١٤٢٧هـ، سبتمبر ٢٠٠٦ .

- ١٧-العروي، عبدالله، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط رابعة، ٢٠٠٥.
- ١٨-عزي، عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.
- ١٩-فوكوياما، فرنسيس، أمريكا على مفترق طرق، ترجمة محمد محمود توبه، العبيكان، السعودية، ط أولى، ٢٠٠٧.
- ٢٠-قبيسي، هادي، السياسة الخارجية الاميركية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط أولى، ٢٠٠٨.
- ٢١-كارل براونو بلاط الحلم بالإمبراطورية، هل العراق فشل نبيل؟ ضمن كتاب بوش في اور، ترجمة وتحرير امير دوشي، مركز اور للدراسات، العراق ط أولى ٢٠٠٧.
- ٢٢-كرم، سمير، ليو شتراوس واليمين الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ٢٩٥، أيلول ٢٠٠٣.
- ٢٣-كبييل، جيل، الفتنة (حروب في ديار المسلمين)، ترجمة نزار اورفلي، دار الساقى، بيروت، ط أولى، ٢٠٠٤.
- ٢٤-مورافيشك، جوشوا، المحافظون الجدد الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة شاهر عبيد، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٦١، يوليو ٢٠١١.
- ٢٥-نخبة من الباحثين، الاستراتيجية الأمريكية في العراق والمنطقة، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٠٨.

#### ب- المصادر الاجنبية:-

- 26-Baudrillard, Jean, The Spirit of Terrorism, Translation by Chris Turner, Verso, London, first published,2002.
- 27-Baudrillard,Jean, The Mask of War, Translated by Alex Barder, Published 11/3/2005,www.etheory.net./articles.aspx?id=494%20.
- 28-Borradori, Giovanna, Philosophy in a Time of Terror( Dialogues with Jurgen Habermas and Jacues Derrida),The University of Chicago press,2003.
- 29-Catherine& Zuckert, Midael, The Truth about Leo Strauss( Political Philosophy and American Democracy),Chicago Univerity pree,2006.

30-Drury, Shadia B., The Political Ideas Leo Strauss, Plagrve, updated Edition,2005,USA.

31-Minowitz, Peter, Strausophobia Defending Leo Strauss and Straussians against Shadia Drury and Other Accusers, Lexncton Books, New York, 2009,p.2.

32-Norton, Anne, Leo Strauss and the Politics of American Empire, Yale University press, Newhaven&London,2004.

33-Smith, B. Steven, The Cambridge companion to Leo Strauss,Combridge University press,First published,2009.